والأفكار والاعمال ماهي الا ميادين التربية، ومنطلقاتها الرئيسية، وهي مادتها وهدفها في كل عصر في كل مكان فاذا نظرنا إلى عوامل الضبط الاجتماعي كقوى مربية، فان الضبط نفسة سيصبح جزءا أساسيا من التكوين الداخلي للانسنان في المجتمع فعن طريق التربية يتمثل الانسان قوى الضبط، ويتصرف طبقا لقيم، وقواعد السلوك الجماعي وهكذا فان العملية التربوية وسيلة فاعلة من وسائل الضبط الاجتماعي، فهي التي تتيح للفرد حرية التفكير والمناقشة والدراسة والاقتناع باسباب السلوك واهمية ضوابطه، والاقتناع بالقيم واهميتها، وبالقانون وضرورة تعبيره عن روح المجتمع والحفاظ على كرامة الإنسان وقيمة بل ان التربية هي المجال الذي تغرس عن طريقه العادات وتتأصل في السلوك الإنساني.

ثالثاً: العلاقة بين التربية وثقافة المجتمع

التقافة كما عرفها تايلور هي ذلك النسيج الكلب المعقد من الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والاتجهات والقيم واساليب التفكير والعمل والسلوك وكلما يبنى عليه من تجديدات او ابتكارات اووسائل في حياة الناس مما ينشأ في ظله كل عضو من اعضاء الجماعة، ومما ينحدر الينا من الماضي فنأخذ به كما هو، أو نطوره في ضوء ظروف حياتنا وخبراتنا، فهي بذلك كل شيء في حياة الفرد او مجتمع فرق بالثقافة ايضا إن وجود للفرد او المجتمع بدون ثقافة ولا وجود للثقافة بمعزل عن الفرد والمجتمع.

إن للثقافة خصائص معينة تتسم بها في كل زمان ومكان، وتجعل لها وظيفة محددة في حياة الفرد والمجتمع، وهي توفر للفرد صورة السلوك والتفكير والمشاعر التي ينبغي ان يكون عليها، كما توفر للفرد وسائل اشباع حاجاته وتوفر له تفسيرات جاهزة لطبيعة الكون واصل الانسان ودور الانسان في هذا الكون. وتوفر للافراد أيضا المعاني والمعايير التي يميزون في ضوئها بين الاشياء والاحداث وتنمي الضمير والشعور بالانتماء والولاء لدى الفرد، وعن طريقها يكتسب، الفرد اتجاهات سلوكه العام.

والثقافة من جانب اخر متكاملة، بمعنى انها مادية ومعنوية في آن واحد، فهي تجمع في عناصرها ومكوناتها بين مسائل تتصل بالروح والفكر والوجدان كالعقيدة الدينية او النظرية السياسية

أو الاجتماعية أو الاقتصادية، وكالأمال والتطلعات، والتفاؤل او التشاؤم، وبين مسائل تتصل بالجسد من طعام وشراب وكساء ومسكن فعناصرها تشمل كل مايلزم الإنسان من حيث هو انسان، له مطالب وحاجات متعددة بيولوجية ونفسية واجتماعية واقتصادية، ومن حيث هو عضو في جماعة، يرتبط مصيره بمصيرها، يسعد بسعادتها، ويشقى بشقائها. كما تحتوي هذه العناصر بالنسبة للمجتمع على كل مايلزم المجتمع من حاجات مادية ومعنوية ايضاً.

والخاصية الاخرى للثقافة انها مكتسبة، وهي ايضا من صنع الإنسان فهو الذي شكلها وصاغها، وهو الذي يحصل على عناصرها المختلفة من خلال تربيته في مجتم معين.

ولان التربية وسيلة المجتمع في نقل ثقافته وتحقيق فردية المواطن وجماعيته فإنها تعمل على تنمية قدرات الفرد، وتذهيب ميوله وصقل فطرته. واكسابه مهارات عامة في نواحي حياته، كما تعمل في الوقت ذاته على تهيئته لان يعيش سعيدا في الجماعة، وينسجم معها، ويسهم في نشاطها، ويعمل لصالحها، فالشخصية الفردية تسترد مقوماتها من خلال تربيتها، حيث يعد الفرد مزودا بكثير من الامكانيات والمواهب الفطرية التي تعتبر (نواة) لشخصيته المستقلة، وحول هذه النواة تنمو الشخصية الفردية وتتفتح تفتح الوردة على حد تعبير (جان جاك روسو)، ولكنها لا تتفتح تلقائيا عب نحو محدد بل على ذلك النحو الذي يتشرب الفرد ثقافته من المجتمع حيث تقوم التربية بمهمة الحفاظ على الثقافة عن طريق تأكيد عناصرها في النفوس واضفاء صفة القدسية عليها وتجدد التربية ثقافة المجتمع عن طرىق تنمية النظرة النقدية الى عناصرها في نفوس ابناء المجتمع.

ان التربية من خلال دورها في نقل التراث الثقافية للمجتمع، تقوم بتوحيد شعار الافراد الثقافية، واتجاهاتهم الفكرية، وانتمائهم الى قيم اجتماعية واحدة، وبمعنى اخر تقوم بصهر الأفراد في ثقافة واحدة تؤدي إلى تماسكهم الاجتماعي تماسكا عضويا حيا، وهكذا تصبح التربية عاملا فعالا في اقامه نظام اجتماعي متماسك يقوم وعلى تضامن والتعاون والتكافل.